

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 2541 @

(عسى معرض وجهه يقبل % فيوهب للآخر الأول) .

(فداك وتفعل ما لا تقول % ممن يقول ولا يفعل) .

(يلومك في الجود لما عرفت % من شرف الجود ما يجهل) .

(سللت على المال سيل العطاء % فلا حيك في الجود مستقتل) .

ومنها .

(أجرني أبت نحوه أن أضيع % وانصر دعائي فلا أخذل) .

(وصن بك وجهي عمن سواك % فما مثل وجهي يستبذل) .

فلما انتهى إلى آخرها استحسناها وأعجب بها وأشار إليه إلى الناحية التي فيها الدنانير والدراهم فجلس إليها وفتح كفه الأيسر وجمع إليه بيده اليمنى حتى ملأه ثم فتح كفه الأيمن وجمع إليه بيده اليسرى إلى أن لم يبق على الأرض دينار ولا درهم ونهض فقبل الأرض وانصرف وسئل عما حصل له فذكر أن مبلغه ألفا ومائة ونيفا وعشرين دينارا وسبعة آلاف وثلاثمائة درهم وهذا عطاء ما سمع بمثله ممن جاد في وقته لشاعر سواه .
قال وكان قد عبث به بعض شعراء البغداديين عندما جرى له وهو في الوزارة ما أوجب له الخروج من بغداد فقال فيه .

(ويلي وويحي وويهي على ملوك بويه % يا ضيعة الملك جدا ويا بكائي عليه) .

(يا مغربي رويدا كيف اهتديت إليه % سلبته كل حلي في جيده ويديه) .

(سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه %) .

(ثم لقيته بميفارقين فأراد أن يستدرك ما فاتته ويعتذر عما سبق منه فقال فيه .

(يا معجزا الذي حل في أعلى محل % لما رأيت الملك في هون ومضيعة وقل) .

(أكبرت نفسك أن تدبر أمر ملك مضمحل %)